طير النعام في الحضارات القديمة

أ.م.د/ صلاح رشيد الصالحي
جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي

الملخص

كان لطائر النعام مكانة متميزة لدى سكان الشرق القديم ، فقد امتدت اماكن استيطانه من المغرب غربا والى بلاد الرافدين شرقا ضمن المناطق الجافة وشبه الجافه ، وكانت قطعان النعام تجول تلك المناطق وتتكاثر مما جعلها ضمن جدول طعام السكان في تلك المناطق ، فأخذ الانسان القديم يصطاد هذا الطائر ليأكل لحمه وبيضه ويستفيد من ريشه لعمل المراوح اليدوية كما صنع من بيضه اكواب للشرب وحفظ العطور ، ولكن الصيد العشوائي ادى الى ندرة النعام فدخل ضمن الهدايا التي تقدم للملوك، ومع الوقت اخذ الملوك في مصر وبلاد الرافدين يستوردونه من افريقيا أو الجزيرة العربية وايران بوصفه طائر نادر الوجود .

لقد خلد سكان الشرق القديم طائر النعام في فنونهم الصخرية في شمال افريقيا من المغرب الى مصر فتارة صور الطائر لوحدة وتارة أخرى ترافقه حيوانات من آكلات العشب او آكلات اللحوم ، كما صور وبالنحت البارز عمليات صيد الطائر ومطاردته من قبل السكان المحليين ، ومما يلفت النظر في الرسوم الصخرية بانها اما أن ترسم الطائر بطريقة الحز وابراز شكله عن سطح الصخر المحيط بالشكل او يقوم الفنان الصحراوي باستعمال الالوان في رسمه فابدع في هذا الفن الذي تنفرد به دول المغرب العربي قديما .

اما في مصر فقد صور الطائر على واجهة الصخور أو في المقابر المصرية ففي احد المشاهد نرى جنود نوبيين يقتادون النعام او يحملون بيضه كهدية الى الفرعون ، وعند اكتشاف مقبرة توت– عنخ– امون وجدت مراوح من ريش النعام ورسوم جميلة لصيد هذا الطائر ، ففي احدى المشاهد يطلق الفرعون السهام من على عربته الملكية على نعامة ، مما يدل على رياضة ومتعة الملك المصري في اصطياد النعام ، كما كان لريشه دور في تزيين شعر النساء أوالآلهات المصرية فهو يمتاز بنعومة لا نجدها في اي طائر اخر .

وفي بلاد الرافدين شاع استخدام النعامة في الفن الرافدي غالبا بعد (١٣٠٠) ق.م ، عندما أشارت الحوليات الملكية الآشورية إلى قتله وتأسيره ، والبعض منها نقل إلى المنتزهات العامة وعرضها على المواطنين الآشوريين ، ونادرا ما صورت على الأختام الاسطوانية قبل الألفية الثانية ق.م ، ولكنها ظهرت في أختام العهد الآشوري الوسيط (من القرن ١٥ إلى القرن ١٠ ق.م) ، فهناك لوحة طينية من العهد البابلي القديم عثر عليها في (كيش) تصور رجلا يمتطي نعامة ، وختم آشوري يعود إلى الألفية الثانية يصور الإله آشور بأربعة أجنحة يخنق نعامتيين كل واحدة في جانب وكلاهما في حالة فزع ورفرفة الأجنحة ،وتوجد كتابة مسمارية في القسم الأعلى من الختم ، كما اكتشف بيض النعام في مقبرة كيش (A) ومقبرة سلالة اور الثالثة ، ثم تحول الطائر إلى حالة الطريدة في رياضة الصيد التي مارسها ملوك آشور، وهذا الاعتداء الجائر على مناطق وجوده والصيد العشوائي ومصادرة بيضه جعله يختفي تدريجيا من عالمنا مثل الحيوانات المفترسة الأخرى كالأسد والنمر اللذين كانا لهما سيطرة سابقا على منطقة واسعة الامتداد وحاليا لا وجود لهما في عالم الشرق الأدنى.

Summary

Ostrich bird had a special place regarding the people of ancient near east , due to the extension of Ostrich living area from Morocco in the west to the Iraq in the east within the arid and semi -arid , Herds of ostriches were living and multiplying there which made it a good meal for the people who live there, the ancient human being was used to hunt this bird in order to eat his meat and eggs and benefited from

feathers to work hand fans also made from egg cups for drinking and save perfume , but hunting randomly led to a scarcity of ostriches which is made it a precious gift given to the king , during time the kings of Egypt and ancient Iraq used to import this bird from Africans , Arabian and Iranian countries considering it a rare bird .

The ancient eastern people immortalized the ostrich bird in their art rock in North Africa from Morocco to Egypt Sometimes Flying photos and at other times accompanied by herbivores or carnivores animals , as they pictured and sculptured very obviously the ways of hunting and chasing the bird by the local people , as they draw attention by picturing the bird by the way of slitting method and highlight the shape of the surface of the rock or the desert artist at that time by using the colors for drawing and it consider a unique art regarding western Arabian countries.

As in Egypt, pictured this bird on the front of the rocks or in Egyptian tombs In one scene, we see Nubians solders leading the ostrich bird or carrying eggs as a gift to the king , when the discovery of Tut - Ankh - Amon found fans of ostrich feathers and beautiful painting to hunt this bird , in one scene the Egyptian king (pharaoh) fired arrows of his loyal vehicle towards the bird which shows the sport and fun used to do by the Egyptian king In catching ostriches, also had a role to decorate the women's hair and the goddess by using the feathers of the bird due to the softness regarding the feathers among any other bird .

In Mesopotamia Commonly used ostrich in art Mesopotamian often after (١٣٠٠ BC). , When Assyrian property yearbooks indicated how to kill and prison the bird , some of it was transferred to public parks and presented to the Assyrians citizens , and rarely pictured on cylinder seals before the second millennium BC. AD , but it appeared in the seals of the Covenant Middle Assyrian (from the ١٥th century to ١٠th century BC). , there is a Panel mud of the old Babylonian era found in (Kish) depicting a man riding an ostrich , an Assyrian seal back to the second millennium depicts the god Ashur having four wings suffocates ostrich each one in the side , both in the case of panic and flap the wings, and writing cuneiform at the top of the seal, as discovered ostrich eggs in the tomb of Kish (A) and the tomb of third Dynasty of Ur , then turned the bird to the state of prey in the sport of hunting practiced by the kings of Assyria, this unjust assault on the regions of its presence and indiscriminate fishing and the confiscation of an egg to make it gradually disappears from our world , like other predators such as a lion and tiger , who were previously have control over a wide area extension and currently does not exist for them in the world of the Near East.

طير النعام في الحضارات القديمة

تعتمد **الدراسات التاريخية** على الوثائق المدونة ، ويتقيد **المؤرخون** عادة بهذه المصادر التي لا توضح سوى جزء يسير من حياة **البشر** لا تزيد على **خمسة آلاف سنة** ، وهي تمثل نسبة قليلة جدا من عمر **الإنسان** على **الأرض**، والصورة التي تنقلها هذه المصادر ولاسيما في أدوارها القديمة صورة مضطربة في كثير من الأحيان ، أما عصور ما قبل التاريخ فتشمل معظم نشاط **الإنسان**، ولذلك لا نغالي إذا قلنا إنه عاش **(٩٨%)** من حياته في عصور ما قبل التاريخ، وهي حقبة طويلة من حيث الزمن ومليئة بالحوادث فقد تعلم خلالها استخدام النار، **وصناعة الأسلحة الحجرية** التي ساعدته بالانتقال من صفة الحيوانات **(القمامة)** إلى الإنسان **(الصياد)** ، ثم توصل تدريجيا عبر تجارب طويلة في **الصيد** إلى حالة **(الانتقاء الغذائي)** فميز ما هو مرغوب فيه وما هو مرفوض طعمه ، ومن ثم احتلت **آكلات العشب** المكانة الأولى في قائمة طعامه، التي اشتملت على **ذوات القرون** من آكلات العشب، **والنعامة** بوصفها طير فهي لا تسبب له الضرر وهي أيضا تشكل سلسلة غذائه مثل باقي **الطيور** ، ويمكن تدجينها وتربيتها و الاستفادة من مخلفاتها **كالعظام والبيض والريش** و **جلدها** ، ولكن الطبيعة تفرض وجودها على الإنسان ، فقد قادته التجارب اليومية وهو في حالة **الصيد** إلى اقتصاد **(الرعي)** ، فبدلا من المطاردة خلف **الحيوان** أخذ يربي ويحسن نوعيته، فتخلى تدريجيا عن حرفة **الصيد**، فبعد ان كانت أساسية أصبحت مكملة لنشاطه الاقتصادي ،وقائمة أنواع **الحيوانات** التي أعطاها **المرتبة الأولى** والتي وصلتنا منذ عصور مبكرة من حضارة **بلاد الرافدين**، وتشمل **الثيران والأبقار والكباش والغزلان والوعل والنعامة** ،وعدها تكاثرها خيرا واستمرارية لحياته في حين أن توقف نسلها بسبب الجفاف أو **الأمراض** تشكل عنده ركودا ونذير شر وخوف وانعدام الأمان ، وبما انه عدها حيوانات تدر عليه الخير والطعام فقد اختارها لتكون **القرابين** المفضلة **للآلهة** في العصور التاريخية [١] .

وعلى الجانب الاخر الحيوانات من **آكلات اللحوم** المنافس له في غذائه وأماكن تواجده قرب المياه ، وتسبب له الأذى، وقد صورها الإنسان القديم في **شمال إفريقيا** على حقيقتها دون ان يتوصل إلى ظاهرة تركيب الأشكال كما في **بلاد الرافدين ومصر** مثلا عندما اوجدوا أشكالا مرعبة ومركبة ، حيث تجمع الأشكال ما بين جسد **أسد** وذيل على شكل **أفعى** ولدية جناحي **صقر**، وعدها الإنسان القديم دون تحديد المكان **آلهة** شريرة تجلب له الأمراض والموت، لذا فهي **الشر** بذاته يجب القضاء عليها والتخلص منها ومثل هذه الصيغة التي تكونت في عقلية الإنسان القديم

خلدها في فنونه كالرسوم **الصخرية** الجدارية والصناعات الخزفية و الأختام **الاسطوانية** [٢].

ولدينا كم هائل من الإعمال الفنية التي تصور حيوانات **الكباش والماعز والثيران،** كذلك نجد طائر **النعام** له مكانة في الأعمال الفنية التي برع في تخليدها الإنسان القديم، والتي ستكون محور هذا البحث ، ففي **شمال إفريقيا** نجد النقوش والرسوم التي تصور هذا **الطائر** وهو في حالة هروب أمام **صياد** أو حيوان مفترس **كالأسد** ، وفي **بلاد الرافدين ومصر** الأكثر تطورا ثقافيا وحضاريا فانه يقدم **كقرابين للآلهة** أو تقديمه من ضمن الهدايا المقدمة **للملوك** ، كما تم الاستفادة من **ريشه وبيضة** للاستخدامات المنزلية ، لاسيما وان مناطق وجود هذا الطائر تتصف بالاتساع ضمن المناطق شبه الجافة من **المغرب وموريتانيا** غربا والى **العراق** وجبال **زاكروس** شرقا ، وكانت السيطرة لصنف من **النعام** أطلق **عليه (camelus Linnaeus)** الذي لا زال موجودا في جنوب **المغرب** وشرق **موريتانيا،** بينما انقرض من **الجزائر** والى **العراق** بفعل عمليات الصيد واختلاف الظروف البيئية التي توفر مصادر **الغذاء** لأكبر طائر على **الأرض**. أن تأثير الإنسان هو الدافع الأكبر لانقراضه ، ونزول مناطق تواجده إلى العروض الجنوبية ، فما زالت فصيلة النعام **(molybdophanes Reichenow)** تتواجد في شمال شرق **إثيوبيا والصومال** والى شمال **كينيا** ، وفصيلة الثانية **(massaicus Neumann)** في شرق **كينيا** وشمال **تانزانيا** ، وأخيرا فصيلة **النعام** الثالثة **(australis Gurney)** في شمال **ناميبيا وزمبابوي** والى شبه جزيرة **الكاب** في جنوب **أفريقيا** [٣].

ان التوزيع الجغرافي والتاريخي لهذا الطائر في شمال **أفريقيا** والشرق الأدنى القديم تحدده نوعين مختلفين من البحث الأثري، **فالأول** يعتمد على النقوش والرسوم **(Petroglyphs)** المكتشفة على الصخور والقحاف التي تم نقشها بطرق حجر **الصوان** على جدار صخري وبالحز يتم تشكيل الحيوان المراد نقشه ، بينما الرسوم تعتمد على تهيئة واجهة الصخر واستخدام الألوان في رسم الحيوان منفردا أو تجمع حيوانات عدة في لوح واحد، ويرى الباحث **(موري)** بان نقش الأشكال الحيوانية عامة وتلك التي تتصف بحجمها الكبير بخاصة ما هو إلا نوع من **(السحر الاستعطافي)**، لكنه تراجع عن فكرته وأكد صعوبة تحديد الغرض من رسمها [٤] ،أما **الثاني** فهو نحت صورة **الحيوان** على الصخور بأنواعها أو على **الأختام الاسطوانية**، وهذا الاختلاف في السجل الأثري بين حضارة **شمال أفريقيا ومصر**

والعراق يعود إلى التطور في مجال الحضارة ،فلاشك بأن دول الشرق الأدنى القديم تمتعت برقي حضاري اكبر بكثير من دول شمال **أفريقيا** ، ومع هذا لكل دولة فان خصوصيتها وتطورها في المجال الحضاري بحسب ما توفره الطبيعة من مستلزمات الإبداع الفني ، ومن ثم لا نستطيع ان نضع أي دولة ضمن هذه الدراسة وضمن الامتداد الجغرافي من المحيط **الأطلسي** إلى الخليج العربي في دائرة التخلف الحضاري ، إنما تدرس علىوفق معطياتها الأثرية التي قدمت أشياء كثيرة ومن بينها مكانة **النعامة** في تراث تلك الدول ، ونظرا لاتساع دائرة انتشار هذا الطائر فسوف اذكر مناطق وجوده، وما هي نوعية الأثر الذي خلده في العصور القديمة ،ولاسيما **ريش النعام** الذي وجد مرافقا **للملوك والنبلاء** كما أوضحت الرسوم الجدارية ،ثم **البيض** الذي استخدم كأقداح وأواني وأوعية **للعطور**، و جهزت المقابر به كأثاث **جنائزي** ،كما عثر على الكؤوس للشرب مصنوعة من بيض **النعام** في قصور **الملوك والأغنياء** . كما ان الطبيعة علمت هذا الطائر كيفية الاستفادة من **بيضه** فليس كل ما تضعه إناث **النعام** ويرقد عليه ذكر الطائر يفقس إنما يبقى عدد منه في مكانة في الرمال فيكون غذاء **للأفراخ الصغيرة** [٥].

ان الانتشار الواسع لقشر **البيض** يعطينا انطباعا على كثرة تواجد هذا الطائر، واتساع مناطق تواجده آنذاك ، وإذا أردنا معرفة إلى أي مدى اتسعت مناطق تواجده وإعداده ، علينا تتبع انتشار قشرة **البيض** واستخداماتها في دول العالم القديم ، كما لو اننا إذا أردنا ان نعرف الانتشار الحضاري **لبلاد الرافدين** فعلينا معرفة إلى أي مدى انتشرت فيه **الأختام الاسطوانية** ، ويمكن مقارنتها أيضا في انتشار **النقود الرومانية** التي هي دليلنا لمعرفة انتشار النفوذ **الروماني**[٦] ، ولأجل تقديم بحث ضمن هذا السياق وجب تقسيم الدول على ثلاث مجموعات مع مراعاة عدم التوسع في وضع الأشكال فهي كثيرة العدد وسأكتفي بالضروري منها تاركا القارئ مراجعة المصادر التي أشير لها بعداً عن التكرار :

١-دول المغرب العربي

تمتاز دول **المغرب العربي (المغرب والجزائر وتونس وليبيا)** عن **بلاد الرافدين** بان تاريخها القديم لاسيما في عصر ما قبل التاريخ وان كانت تنقصه في بعض الأحيان الأدلة المادية اللازمة بميزة فريدة هي الرسوم الصخرية التي تعد فنا نبغ فيه سكان شمال **أفريقيا** بصفة عامة ، وكانت معبرة عن قدراتهم الفنية وإنها من ناحية أخرى كانت تسجيلا لبعض جوانب **حضارتهم** وأنشطتهم **الحياتية** من **صيد ورعي** وطقوس ورموز **دينية** وأشكال حيوانية **وآدمية** تحمل أقواس ورماح وتمتطي

الخيول ، لذا تعد الفنون الصخرية قديمة قدم الإنسان ،لكن التنقيبات الأثرية لم تعثر على عظام تلك **الحيوانات** قرب مواقع القحاف **والكهوف** ، مما يدعونا إلى الاعتقاد بأنها انقرضت بعد ان حدثت تغيرات مناخية في نهاية **العصر الجليدي** الأخير، لقد كان الرسم والتصوير هي أولى محاولات **الإنسان** للتعبير عن فكرة سواء أكانت واقعية أم رمزية ، والفنون **الصخرية** تنقسم على نوعين من حيث الشكل :

١- **النقوش الصخرية (Gravure rupestres)** : وتنتشر في شمال **أفريقيا** في المنطقة الصحراوية والمنطقة الواقعة للشمال من **الصحراء** وحتى ساحل البحر المتوسط .

٢- **الرسوم الصخرية الملونة (Peintures rupestres)** : واغلب نماذجه في المنطقة الصحراوية الوسطى والشرقية مثل جبل **(العوينات)** على حدود **السودان وليبيا** ، وهضبة **(الاكاكوس)** في **ليبيا** وفي جبال **(تبستي)** في شمال **تشاد** وفي جبال **(طاسيلي ازجر)** في **الجزائر والنيجر** كما توجد في جبال **(الهكار)** في الصحراء الكبرى في جنوب **الجزائر** ، أما في **المغرب** فلم يكتشف منه إلا في منطقة **(بني يسف)** جهة **(القصر الكبير)** عثر على موقع واحد تم تسجيله [٧] .

وتوجد النقوش الصخرية إما على سطح الصخر في العراء أو في **القحاف** وهي الغالبة أو في **الكهوف** وهي النادرة لان ظلام **الكهف** لا يساعد على النقش ، بينما الرسوم الصخرية فترسم على الصخور بعد تهذيبها وصقلها وتوجد في داخل **الكهوف،** والقليل في **القحاف،** والألوان المستعملة هي الأحمر والأبيض والأسود والرمادي والأصفر أما الألوان الأخضر والأزرق فنادرة [٨] .

ولان الرسوم الصخريةتعد معرضا مفتوحا للفن في كل العصور فسأكتفي بالنقوش والرسوم التي تصور طائر **النعام** التي تخص هذا البحث ، فلدينا نقش بارز في موقع **(ازيب نكيس)** ضمن جبال **الأطلس** الصحراوي في **المغرب** يمثل **أكباش** ذات القرون الملتفة ، ثم نقش يمثل **الأسد** ولكن النقش غير واقعي ولم يراعي الرسام النسب بين أعضاء جسم **الحيوان** ، وهناك نقش آخر في نفس الموقع تمثل **النعام** ورجال يحملون سهاما ويبدو من هيئة ملابسهم أنهم ربما عاشوا خلال عصر **البرونز** في **المغرب** [٩] ، وآهم ما تتصف به هذه النقوش ان **الباتنا (Patina)** (وهو الحز الذي تتركه الآلة على الصخر) فيها عميقة ، وهذه النقوش تقع حاليا في بيئة تتصف حاليا بالجفاف ، فوجود تلك الحيوانات مع نقوش موقع **(اسلي)** في منطقة **(سماره)** التي تمثل الفرسان وهم يطاردون **الفيلة** فلابد وأنهم مثلوا حالة

وجودها في تلك المناطق عندما كانت الصحراء **الأفريقية** الكبرى أكثر خضرة ووفرة بالمياه مما هي عليه الآن، وان مناخ شمال أفريقيا استقر منذ **(٣٠٠٠)** ق.م على الأقل [١٠].

أما **الرسوم الصخرية** فتظهر في وادي **(تامرت)** و **(فم الحسن)** بوادي **(درعة)** جنوب غرب **المغرب** ،وهي تمثل أسلحة فجر الحضارة، وأشكالا آدمية ورسوما حيوانية يمكن تمييز عدد من **النعام** وهو في حالة هروب، ولهذه الرسوم ما يشابها في رسوم **طرابلس** في **ليبيا** وتعود إلى الألف **الثالث** ق.م ، ومع هذا يصعب تحديد تاريخ العديد من الرسوم الصخرية لعدم العثور على أثار الإنسان بجوارها ، وتنتمي غالبية هذه الرسوم إلى مرحلة **العصر الحجري الحديث** بوجه عام [١١] .

إذا كانت هناك تفسيرات عدة لمعاني النقوش و الرسوم الصخرية ، فهناك شبة أتفاق بعدم عدها صيغة جمالية لتزين **القحاف والكهوف** بتلك الأشكال **الحيوانية** ، لان الهدف من تلك الملاجئ **الصخرية** التي نقشت عليها الحيوانات كانت توفر الأمان للقبائل المتنقلة وراء الطرائد أو سعيا وراء الكلأ لرعي قطعانهم ، أو عدها ملاجئ تحمي المجموعة البشرية من الرياح والعواصف شتاءً ، ولابدمن ان تلك القبائل تتركها صيفا لتقيم في مستوطنات مؤقتة في العراء [١٢] .

ومن المواقع التي ترجع لما **قبل حقبة الفخار** هناك موقع في جهة مدينة **(طرفاية)** بالصحراء جنوب غرب **المغرب،** وعلى بعد **(١٠)** أميال من المدينة المذكورة عثر الاثاري **(Letan)** على آثار قرية صغيرة لعلها معسكرا ولا يوجد بها سوى طبقة واحدة عثر فيها على صناعات حجرية منها **الصناعات الدقيقة (Microlithique thique)** ، كما وجدت **شقاف** أواني مزخرفة من **بيض النعام** ، ووجوده بكثرة يدل حتما على ان هذا الطائر كان يتواجد بأعداد كبيرة وشكل مادة غذائية لسكان الموقع ، كما وعثر على قطعة من **الصلصال** المشكل على هيئة قريبة الشبه **بالأفعى** ، ولم يعثر بالموقع على أية **أواني فخارية** ، وبذلك فان الموقع يرجع لحقبة ما قبل الفخار [١٣] .

ومن المؤسف ان فخار **المغرب** القديم لم يدرس بعد على الوجه العلمي وذلك لعدم وجود جدول زمني لفخار **المغرب** في عصور ما قبل التاريخ أو حتى مجرد تبويب لأنواعه ، لكن من المحتمل الأواني الأولى كانت **حجرية** ثم تلاها الأواني **الفخارية البدائية** الصنع ، وقد عثر على عدد من هذه الأواني وهي محفوظة بمتحف **(طنجة)** وهي مصنوعة باليد خشنة المظهر وخالية من النقوش و مفخورة بشكل رديء [١٤]، ثم يليه الفخار **البربري** أو ما يعرف بفخار **(Castelluccio)** ذي الأصول

(**الصقلية**) ويؤرخ إلى العصر الحجري الحديث [١٥]، وقد عثر على ما يماثله في **الجزائر وتونس** ، وقد زخرف بأشكال متعددة منها **الطيور**، و **ماعز بري**، وأشكال **أدمية**، وكلها تتميز بان الأشكال المرسومة تأخذ شكلا هندسيا، وبألوان احمر فاتح وقاتم على سطح احمر أو ابيض ، وعثر على هذا الفخار في موقع **(كاف تحت الغار)** القريبة من مدينة **(تطوان)** [١٦] ،والرسم يضم أربع **نعامات** في حالة وقوف وأعطي **للريش** اللون الأسود والشكل برمته خطوط **هندسية** ، وقد كرر الرسم على سطح **الوعاء ثلاث** مرات (الشكل١):

شكل 1 : رسم اربع نعامات على فخار بربري

إذا أمكن أن نكتب تاريخا **للمغرب** مستقلا بذاته فقد لا يمكن فصل **الجزائر وتونس** بعضهما عن البعض ، وهما قطران لا يوجد بينهما حواجز طبيعية ،وقد خضعا لنفس الضرورات فهناك ظروف تاريخية وأساليب العيش بين الجهتين اللتين يفصلهما ما سمي **(سلسلة خط الدفاع)** أي القوس **الجبلي العظيم** الذي يكتنف **الجزائر** من جبال **(الورشنيس)** إلى جبال **(الاوراس)** ، ومن ثم فان المعطيات الأثرية أعطت تشابه من حيث النبات والحيوان بينهما **فالمتحجرات (Fossiles)** المكتشفة توضح وجود آلات العصر الحجري القديم إلى جانب **الفيل (Elephas atlanticus)**، **وفرس البحر(hippopotamus amphibus)**، **والكركدن (rhinoceros simus) والبقريات والزرافات والظباء والنعام** [١٧] ، وقد قدم الاثاري **(ر . فوفري) (R . Vaufrey)** دراسة عن النقوش والرسوم الملونة جنوب **(وهران)** (جبال **الأطلس الصحراوي**) في المناطق (**فكيك**) ،و (**عين الصفرا**) ، ولاية (**افلو**) ، ولاية (**تيارت**) ، ولاحظ أن أكثر الحيوانات الممثلة بالصور هو **الجاموس القديم (bubalas antiqus)** وهو حيوان ذو قرنين طويلين جدا وانقرض مع ظهور **الصحراء**، وحدد تاريخ الصور إلى العصر الحجري الحديث ثم يليه صور **الفيل والزرافة** ذات الرقبة القصيرة وكلاهما انقرض في العهد **الروماني**

بسبب كثرة الطلب عليه وقتلهم في المسارح الدائرية **الرومانية** [١٨] ،ثم تظهر رسوم **الزرافات والنعام** وهناك مشاهد تمزيق **الأسود وبنات آوى لخنزير** وحشي **ونعامه** عثر عليه في **(بكاف مسوار)** (بلدية **واد شرف** المختلطة) [١٩] ، وقد لاحظ الاثاري **هنري لوت (Lhote)** وجود اختلاف بين نقوش الحيوانات في جنوب وهران عن نقوش الحيوانات في جبال **طاسيلي ازجر(Tassili-n-Ajjer)** (معنى الاسم **هضبة الأنهار)** في جنوب شرق **الجزائر** والتي صورت في حالة الجري مثلا سرب **النعام** وهو في حالة هروب ، أما في جنوب **وهران** فهي منفردة وفي حالة وقوف [٢٠].

كذلك ضمت نقوش جنوب **وهران** تمثيل الحيوانات بالاتجاه الأمام مباشرة وتجمع **الأسود والنعام** معا في نقش واحد أو **فيلة وماشية ونمور** ولا وجود للأشكال **الآدمية** [٢١] ، فهل **الأسد** يحتل مكانة الإنسان بالنقش ؟ أم ان تلك النقوش الجماعية توحي بوجود **طقس ديني** معين ! . القسم الآخر من النقوش مثلت فيه **الأبقار** المدجنة سويتا مع **الفيلة والظبي والنعام** ، ربما هذه تأثيرات صحراوية حدثت خلالها إضافات لأشكال حيوانية غير مدجنة إلى جانب **الأبقار**، وقد وجد هذا النقش في وادي **سيورا (Saoura)** عند منحدرات **الأطلس الصحراوي** المطلة على الصحراء **الإفريقية** الكبرى[٢٢] (شكل ٢).

شكل 2 : نقش من وادي سيورا عند منحدرات الاطلس الصحراوي جنوب وهران

وأما في ولاية (**الجلفة**) جنوب **الجزائر** سجل الباحثان **هورد (Huard)** و **آلرد (Allard)** **ثلاثة وأربعين** موقعا للنقوش **الصخرية** ،ومنها موقع بالقرب من قرية **(سيدي مخلوف)** (**Sidi Makhlouf**) ويعود إلى مرحلة **الصيادين** صورت الحيوانات الضخمة **كالجاموس** القديم **والفيلة والكركدن والأسود والنعام** وهياكل بشرية [٢٣].

ومن أفضل مواقعِ النقوش تلك التي نجدها في جبال **(طاسيلي ازجر)** في جنوب شرق الجزائر حيث سجل (**١٥٠٠٠**) نقش ورسم على الصخور **طاسيلي** يمكن من خلالها تتبع التغيرات المناخية وتطور الحياة **الإنسانية** من (**١٠٠٠٠**) ق.م والى القرون الأولى من ميلاد **المسيح** . فعند هضبة **(ديدر)** (**Dider**) جنوب **اهرير** (**Iherir**) في جبال **(طاسيلي ازجر)** وعلى مسافة (**٣٠**) كلم من الصخور المنقوشة بشتى الرسوم الحيوانية منها **الزرافات والنعام والغزلان** .البعض من النقوش بالحجم الطبيعي، وما يلفت للنظر بان النقش الخاص **بالنعام** يمثل أربعة **نعامات** في حالة جري وقد راعى الفنان **الطاسيلي** النسب وحجم الطير وبالتساوي مما يدل على تراكمات فنية وأداء جميل على اللوح **الصخري** [٢٤] ، ونقش آخر يمثل **جمل ونعامة** من **(تادرات)** (**Tadrart**) في جبال **طاسيلي ازجر** (شكل ٣) .

شكل 3 : جمل ونعامة من تادرت في جبال طاسيلي ازجر

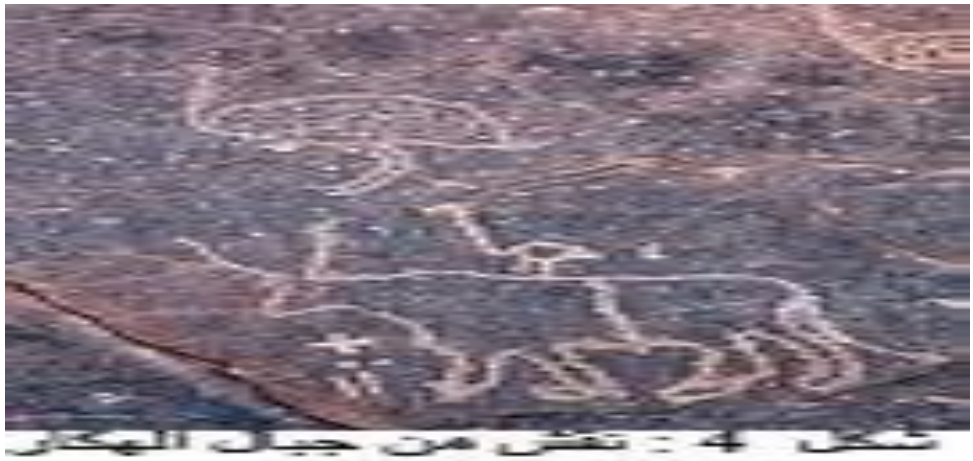

شكل 4 : نقش من جبال الهكار جنوب الجزائر

وفي جبال (**الهكار**) عثر على نقش يمثل **جاموسا** ذا قرون طويلة وفي الأعلى **نعامة** والملاحظ لا يوجد علاقة بين النقشين مما يدل على ان **الجاموس** إضافة متأخرة إلى النقش ربما يعود إلى عصر **الرعاة** الذي جاء بعد عصر **الصيد**،(شكل ٤) ، وقد حدد الباحث (**لوت**) هذا العصر **بالدور الثالث** وهو خليط من الرسوم الملونة والنقوش[٢٥]، ويمكن القول بان الحقبة التي نقشت فيها رسوم **الثور والزرافة والفيل والنعامة** كانت مرافقة إلى ظهور **الجمل** كواسطة للنقل في **الصحراء الكبرى** ولحقبة بداية العصر **المسيحي**، ومن خلال الحفريات لوحظ وجود أشجار **السرو** في جبال **الهكار** التي اختفت تماما في الوقت الحاضر [٢٦] .

وتتصف تضاريس **ليبيا** بأنها هضبة **صحراوية** مترامية الأطراف فهي جزء من الصحراء **الأفريقية** الكبرى وتنحدر تدريجيا من الجنوب إلى الشمال وتتخللها سلاسل **جبلية** جرداء وقد حظيت تلك المرتفعات باهتمام **الباحثين** لأنها احتوت على النقوش و الرسوم **الصخرية** فقد زارها الرحالة **الأوربيين** منذحقبة مبكرة من القرن التاسع عشر[٢٧] ، ولسنا بصدد ذكر رحلاتهم لكن ما يهمنا أشكال **النعام** التي مثلت على **الصخور**، وقد أشار المؤرخ **اليوناني هيرودوتس** بان المنطقة التي يسكنها **البدو** الرعاة مليئة بالحيوانات البرية ومنها **بقر الوحش والظباء والنمور والنعام والثعابين** [٢٨] والتي سجلها الباحث (**موري**) (**Mori**) في جبال (**تادرارت اكاكوس**)[٢٩] ، ففي موقع (**تين لالان**) عند وادي (**تشوينت**) و(**تاكيسيت**) في جبال **اكاكوس** عثر على نقشين **لزرافة ونعامة** وجاء نقشهما في نزعة طبيعية فقد استعملت تقنية في نقش **النعامة** ساعد على جعل مؤخرة الجسم **والريش** أكثر نعومة وحدد زمنها إلى دور **الجمل**، (شكل ٥) ،

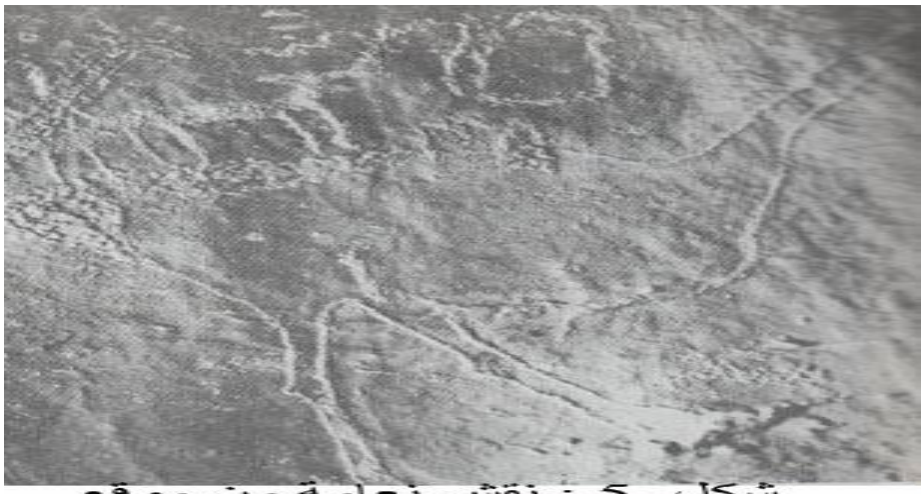

شكل 5 : نقش نعامة من موقع
تين لالان في وادي تشوينت في ليبيا

شكل 7 : نقش نعامتان من موقع
وادي (مثكاندوش) في جنوب ليبيا

ومن وادي (**تشونيت**) مثلت **النعامة** وهي في حالة الجري وتعود إلى دور **الرعوي** القديم [٣٠] . ومن موقع وادي (**مثكاندوش**) (**Wadi Methkandoush**) في الجنوب **الليبي الصحراوي** مثلت **النعامة** بالحز على واجهة صخرية مكرر مرتين والثانية مثلت بحجم اصغر للدلالة على بعدها وكلاهما في حالة وقوف (شكل ٧) .

أما الرسوم الملونة فقد أعطى موقع (**عين عيدي**) **بالاكاكوس** رسم ملون **لنعامة** تشبه إلى حد كبير **النعامة** المنقوشة في (**تين لالان**) وقد رسمت بلون **ابيض** ، وهي

فعلا رائعة من حيث تأثير الحركة والرسم فالساقان منفرجان تماما وفي وضع الركض الكامل **والريش** واسع تقطعه مناطق فسيحة غير ملونه ، وبالمشهد **نعامة** أخرى راكضة وثالثة رسمت بالأبيض في حالة سكون ، وهذه الأخيرة جميلة جدا ساقاها متوازيان تقريبا والرقبة منحنية وأبعاد **النعامة** الراكضة (**٢٠ سم X ٢٠ سم**) وتعود للدور **الرعوي** [٣١] (شكل ٨) .

شكل 9 : سرب من النعام في حالة هروب ، وادي الخيل في الجنوب الليبي

ومن موقع **(وادي الخيل)** في وسط الصحراء **الليبية** مشهد مثل على واجهة صخرة ويظهر في النقش **أسد** ينقض على **نعامة** من الخلف ، وقد صور الفنان رأس **النعامة** وقد مال إلى الوراء وقد جلست على قدميها لإثبات ثقل **الأسد** والألم الناتج من خالبه ، وفي لوح **صخري** آخر من الموقع نفسهمثل **أسد** ينقض على **نعامة** وهي في حالة هروب وقد دفعت رأسها إلى الوراء دليل الصدمة [٣٢] (شكل ١٠) ، وعلى لوح **صخري** صقيل نقش سرب من **النعام** في حالة جري أو ما يعرف بالهروب [٣٣].

ومن النقوش **المصرية** نتوصل بان سكان **ليبيا** القدماء من **(التمحو)** و **(الليبو)** الذين استوطنوا المناطق الشرقية من **ليبيا** المحاذية **لمصر** بان رجال تلك القبائل كانوا يضعون فوق رؤوسهم **ريشة النعام** أو **ريشتين** كحلية شخصية لهم ، وقد دفعهم ذلك إلى اصطياد هذا الطائر باستمرار ، ان لم يكونوا قد حاولوا استئناسه [٣٤] ، وتظهر رسوم لبعض **الصيادين** وهم يرتدون ملابس جلدية ويلبسون أقنعة من رؤوس الحيوانات **كالغزلان والذئاب والفهود** وهم يخدعون الحيوانات التي يريدون اصطيادها **كالزراف والنعام** [٣٥] . وقد صور **الليبي الصحراوي** سربا من **النعام** في حالةهروب جماعي محتمل من إمام الصيادين وجد النقش في منطقة **وادي الخيل (الجنوب الليبي)** (شكل ٩) .

ومن مخبأ **(وان موهجاج) بالاكاكوس** عثر على نقوش عدة منها طائر النعام ،وكانت الحافز في أجراء تنقيبات في الموقع حيث عثر في الحفرة الاختبارية على عظامه في الطبقات **(١٠ و ٩ و ٨ و ٧)** ومعها عظام **ثيران** و **ماعز** و **أكباش** و**سلحفاة** [٣٦] ، ولوحظ وجود العديد من المواقد وعظام **ماعز وبقر** ، وفي هذا ما يشير إلى تجمع بشري جديد ، وتأكد غياب **الحيوانات الوحشية** ربما اتجاه مناخ **ليبيا** نحو الجفاف منذ **أربعة عشر** ألف سنة قبل الميلاد وبكلمة أخرى أن نقوش الحيوانات المفترسة واكلات العشب **(الزرافة والنعامة)** جاءت بعد انقراضها وما بقي منها قد تحدد وجوده فيما بعد في منطقة **السفانا** التي تقع تحت حزام الصحراء **الأفريقية** الكبرى [٣٧].

ومن المحتمل كثرة النقوش والرسوم في صخور جبال **ليبيا** تعود إلى اعتقاد القبائل **الليبية** بوجود قوى سحرية تكمن وراء الأشكال المنقوشة تمنحهم القدرة على اقتناص فرائسهم أو درء خطرها عنهم ، قد يكون هذا الرأي مقبولا لكن ما هو تفسير العديد من المشاهد الرمزية والخطوط والأشكال الهندسية ؟ ويعتقد الباحث **دنيس (Denis)** [٣٨]، أن هذه العلامات **الرمزية** بكافة أشكالها أنما تمثل أحدى مراحل **الكتابة التصويرية** ، وقد قدم مقارنة شيقة بين تلك النقوش الرمزية التي عثر عليها في منطقة **(دوكالة) بالمغرب** مع ما عثر علية في **الجزائر** ، وتلك التي وجدها في فنون **الصحراوية بليبيا** فخرج بحصيلة **(١١٢٥)** علامة وتخطيطا [٣٩] أحتفظ بها علم الخطوط وأطلق عليها الخط **الليبي** ، ولكن من الصعب فك تلك الرموز ، وإذا سلمنا بأن فرضية **(دنيس)** صحيحة فأن شمال **أفريقيا** كان عندهم كتابة تصويرية شأنهم شأن **بلاد الرافدين** ووادي **النيل** [٤٠] .

٢- وادي النيل

عندما نتطلع لخارطة **مصر** فأن **وادي النيل** هو الجوهرة التضاريسية لهذه الدولة العريقة في القدم ، ينبع نهر **النيل** من البحيرات الاستوائية وهضبة **الحبشة** ويشق طريقه عبر أراضي صخورها جيرية وتربتها سوداء **(بالهيروغليفي خمت)** بمعنى **(الأرض السوداء)** حتى يصب في **البحر المتوسط** ، وبذلك يقسم الصحراء **(بالهيروغليفي دشرت)** بمعنى **(الأرض الحمراء)** إلى شرقية ما بين **النيل** والبحر **الأحمر** وغربية امتدادها مع **الصحراء الكبرى** ، وقد أطلق **هيرودوتس** على **مصر (هبة النيل)** [٤١] ، وعلى ضفاف النهر استقر **الإنسان** والحيوانات بكافة أشكالها ومع نهاية **الألفية الرابعة** ق.م وأقام **المصريون** أولى أسراتهم التي أسست حضارة تتميز بالأصالة والمنشآت العمرانية والدينية وما وصلنا عن الحضارة **المصرية** من مقابر

ملكية و معابد ضمت نقوشا ورسوما جداريه ملونه ، ومنحوتات حجرية لا تحصى هي التي ستكون دليلنا للتعرف على طير **النعام** وتواجده ومكانته في التراث **المصري** .

ومن مدينة (**هابو**) في صعيد **مصر** نقش يمثل **نعامتيين** تحركان جناحيهما وعدهما الباحث (**كونتوز**) (**Kuentz**) بأنهما **نعامتان** على الرغم من أن الأجنحة صغيرة ولا تناسب حجم الجسم الكبير[٤٢] ، (شكل ١٢) .

شكل 10 : نقش من موقع وادي الخيل (ليبيا) أسد يهاجم نعامة .

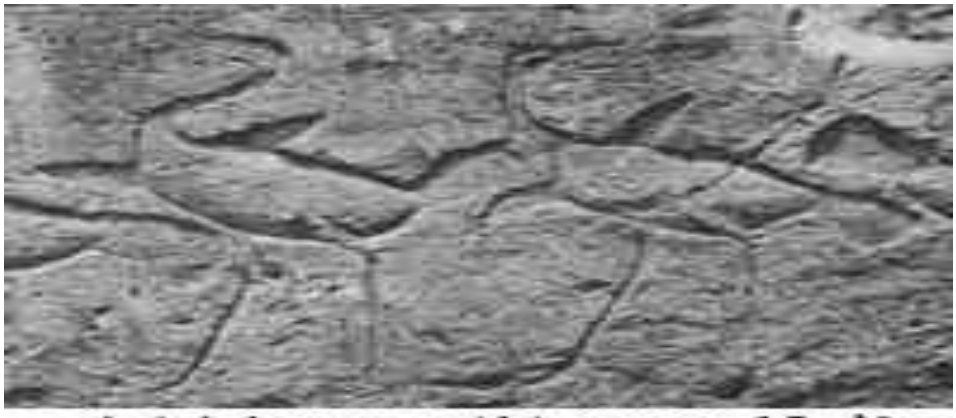

شكل 12 : نقش نعامتان من مدينة (هابو) في صعيد مصر

وهناك نص **بالهيروغليفية** على مسلة تحت رقم **(٣٤٠٠١)** محفوظة حاليا في متحف **القاهرة** يشير إلى **النعام** : **(مثل الإله آتوم (Atem) في شرق السماءِ ،عندما تَرْقصُ النعاماتَ في الوديان)**[٤٣] .

و كان **للنعامة** حضور في **الميثولوجيا المصرية** ومنذ حقبة مبكرة فقد عد هذا الطائر شعار الإلهة (**امنتيت**) أو (**Amentet**) أو(**Amenta**)أو (**Imentet**) أو(**Amentit**) أو (**Imentit**) **آلهة الموت** والغرب ،التي تستقبل الموتى في العالم الأسفل، وكانت الإلهة **(آمنيتيت)** تزن قلوب الموتى بميزانها فتضع القلب المتوفي في كفة الميزان وريشة **النعام** في كفة أخرى حتى تسمح للميت بالحياة ما بعد الموت، كما ورد في النص : **(على الإنسان أن يعيد العدالة إلى الجميع ، مُثّلَ ريشةِ النعامةَ؛ فذلك الطيرِ، على خلاف الطيور الأخرى ، كل الريش متساوية)** [٤٤]، وقد مثلت الإلهة بسيدة جميلة على رأسها **ريشة نعام** أو أحيانا طائر **الصقر** ، ويعتقد أنها تعيش في شجرة على حافة **الصحراء** وهو المكان المناسب لعيش **النعام** آنذاك[٤٥] (شكل ١٣) .

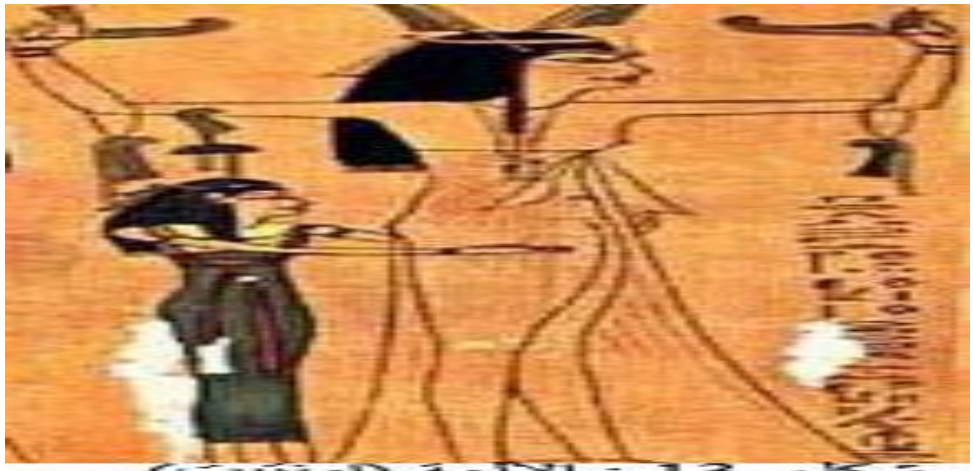

شكل 13 : الإلهة (مفكيت) تضع على رأسها ريش النعام

شكل 14 : الإلهة ماعت تضع على راسها ريشة نعام

وفي عام(**٢٦٠٠**) ق.م أصبحت **النعامة** ترافق الإلهة (**ماعت**) أو (**معات**) [٤٦] إلهة الصدق والعدل والمثالية والخلق والاستقامة ، وكانت (**ماعت**) شيئاً مجرداً وليس كائناً وكان رجال **القضاء** يلقبون بكهنة (**ماعت**) وكانوا يمثلونها في هيئة **امرأة** جالسة أو واقفة وعلى رأسها **ريشة النعام** [٤٧]، (شكل ١٤) كما وضع الإله اوزيرس (**Osiris**) على رأسه **ريشتين للطائر نفسه** [٤٨]هذه القدسية جعلت زوجات الفراعنة وبناتهم يزين شعورهن بريش النعام لأنها رمز الخصوبة والحياة الجديدة ، وكان شاع في عهد **المملكة الحديثة** ان يضع الجنود ريشه **النعام** واحدة أو **ريشتين** على رؤوسهم كدليل على النصر في المعركة [٤٩] ، بل ان الضباط وقادة العربات الحربية في عهد **المملكة الحديثة** يزينون رؤوسهم بريش النعام [٥٠].

كما صنعت من ريش النعام المراوح ذات مقابض من **ذهب** وجد نموذجا لها في قبر **(توت- عنخ – آمون) (١٣٥٠)** ق.م من الأسرة **الثامنة عشر** ،(شكل ١٥) .

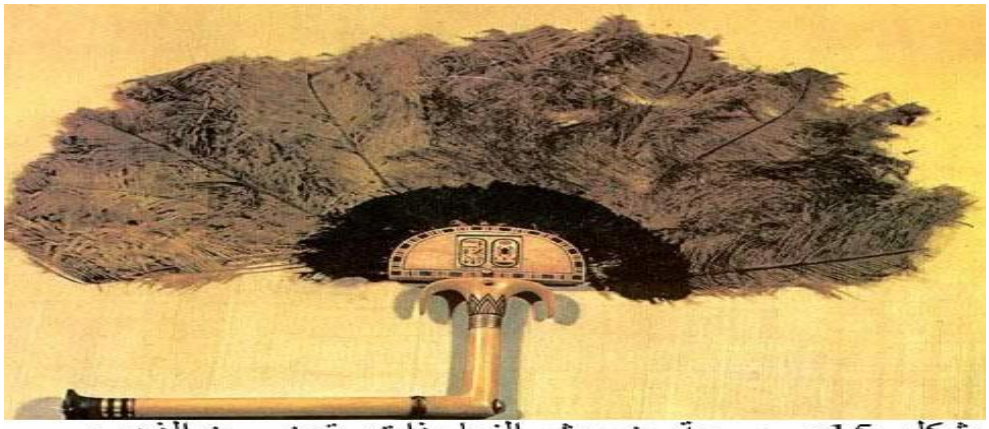

شكل 15 : مروحة من ريش النعام ذات مقبض من الذهب عثر عليه في قبر - توت - عنخ - آمون ، كما صورت على جدران مقابر ملوك مصر

شكل 16 : رحلة صيد النعام للملك توت عنخ آمون من المقبة الملكية في وادي الملوك ، الاقصر

ولدينا مشهد صور على جدار قبر الملك **الشاب** يركب عربه حربية يسحبها **حصانان** وقد شد وتر قوسه إلى أقصى حد مصوبا سهما اتجاه **نعامة** في حالة هروب ، وهي تنظر باتجاه الفرعون دليل الخوف ، ويجري خلفها **كلب** ، والعمل الفني برمته متقن **فالملك** يرتدي شعر مستعار قصير من الخلف وطويل في الجانبين وهو طراز **(نوبي)** يتم ارتدائه في **المعارك الحربية** ورياضة **الصيد** [٥١]، (شكل ١٦) كما مثلت **المراوح** على الرسوم الجدارية لأنها تعد من المعالم الملكية في **مصر**، وكانت المراوح تحمل وراء موكب **الفرعون** لحمايته من أشعة **الشمس** ، وأيضا توضع مراوح قرب **العرش** لتلطيف درجة حرارة الطقس المرتفعة في الصيف وكلها

صنعت من **ريش النعام** [٥٢] ،وقد استعمل **بيض النعام** ضمن **الأثاث الجنائزي** الذي يرافق الميت إلى العالم الأسفل قبل عصر **ما قبل الأسرات**[٥٣]،بل أن قشور **البيض** لهذا الطائر تغطي حضارة **ما قبل الآسرات** في الوجه **القبلي (نقادة I ، ونقادة III)** وعلى طول وادي **النيل** وفي **الفيوم** [٥٤].

أما قبر **ميراير (Meryre) (قبر ٢ في تل العمارنة)** ، وهو مراقب البيوتِ والأرباعِ الملكيةِ للزوجةِ الملكيةِ العظيمةِ **(نفرتيتي)** حيث صور على جدار القبر مجموعة من **الليبيين** يعرضون **بيض النعام** الذي أيستعمل لحفظ العطور ،**والريش** على الفرعون **(امنحتب الرابع) (اخناتون)** [٥٥]، أما التنقيبات الأثرية فقد كشفت عن قطع من **بيض النعام** البعض منها ملونه في موقع **(البداري)** (وهي بلدة تقع قرب **قاو الكبير بأسيوط)** وفي **(نوبيا)** بجنوب **مصر** [٥٦]، وهي محفوظة الآن في **المتحف الشرقي** في **بنسلفانيا** ، كما عثر على بيض **النعام** وبكثرة في قبر طفل في مدينة **(هيراكنوبولس) (Hierakonpolis)** وهو اسم **اليوناني** يعني **(مدينة طائر الباز)**، واسمها **المصري** القديم **نيكخن (Nekhen)** اسمها الحديث **(كوم الأحمر)** ، كما وضع **قشر البيض** في مقابر **الأغنياء** وهو حاليا في متحف **(اشمولين)** في **أكسفورد** [٥٧]، واستعمل قشر البيض **كمجوهرات** بسيطة على شكل **خرز** بهيئة **أقراص مستديرة** صغيرة مثقوبة في الوسط وتعلق بخيط جلدي **كعقد،** وقد عثر على نماذج تعود لعصور **ما قبل التاريخ**[٥٨] وأخرى نفس شكل العقود تعود للأسرة **الثانية والعشرين**[٥٩] ، والحجم الأكبر من أقراص **القشرة** المثقوبة تعلق في **الإذن** ، أو **الجبين** أو تزخرف به **الملابس**[٦٠] وفي أحيان أخرى تعلق على الرقبة **كتعويذة** حيث تثقب من جهة وتقطع الجهة الأخرى لعمل شكل ما ، وأحيانا يتم طلاء القشرة واستعمالها في تطعيم التحف الفنية في **مصر** [٦١] .

أما الأواني فهي الوحيدة التي عرفت من الحاجات المصنوعة من **بيض النعامة** ،والقليل منها نشر عنه ، ولكن هناك تشكيلة من الأنواع تؤرخ إلى الأسرة **الثامنة عشر** وتضم وعاء و كأسا وكلاهما تم عمل فتحة من الأعلى ، ومن المحتمل فان الكأس كان لديه مقبض من **الخشب** [٦٢] ، وعثر على ستة أوعية من **بيض النعام** لحفظ العطور في واحة **(الداخلة)** ، وربما استعملت لشرب **الماء** قبل صناعة الأوعية **الفخارية**[٦٣] .

لقد استمرت مكانة **النعام وريشه** في مدة حكم **(البطالسة)** فقد عثر على منحوتة بهيئة بيضة **النعام** عليها نقوش تمثل طقوس دفن **الميت** في سراديب الموتى **(البطالمة) بالإسكندرية** [٦٤] ، وأحيانا يطلى **البيض** ويصدر إلى الجزر بحر **(ايجة)**

في العهد **البطالمة** ، وأيضا في حقبة خضوع **مصر** للسيادة **الرومانية** ربما لأغراض دينية فقد عثر على العديد من **البيض** الملون في مدينة **برنيقي (Berenike) الإغريقية** في إقليم (**ابيروس**) (**Epirus**) (**٢٣٨-٢٥٥**) ق.م [٦٥]. وفي مصر **القبطية** يمثل **البيض** ولادة وإحياءِ السيد **المسيح**، ويزين داخل **الكنيسةَ** في أغلب الأحيان هذه الرمزية انتقلت إلى **الكنائس** الشرقية والغربية [٦٦].

وهكذا عرف صيد **النعام بمصر** منذ قديم الزمان . فقد صنع من قشر بيضه **الخرز والدلايات** وأيضا الأواني ، كما استخدم البيض المزين بالنقوش منذ **عصر ما قبل الأسرات** وعلى ما يبدو لهذا القشر المنقوش معنى **ديني** ، وتطلب الحصول على **النعام وريشه وبيضة** الاعتماد على التجارة التي كانت لها أهمية كبيرة في العالم القديم ،ومن بين مناطق التي شهدت ازدهار تجارة **النعام** ومخلفاته هي أماكن تواجده في **ليبيا والنوبة (جنوب مصر)** ، وبالمناسبة فأن تجارته واقتناء **الريش والبيض** استمر إلى العهد **الكلاسيكي (اليوناني والروماني) والبيزنطي** حيث كشف عن قشور **البيض** من جهة أو الانتشار الواسع لرسوم الطير على **الفسيفساء** في مناطق جنوب وشرق مدن **البحر المتوسط** [٦٧] .

لكن التجارة ليست الوحيدة التي تورد **النعام** ومنتجاته إلى **مصر** القديمة إنما الهدايا التي يقدمها الملوك والتابعين الصغار **لفراعنة مصر** ، وكلما كانت الهدايا متنوعة وغريبة في شكلها أو حجمها الكبير أو غلائها وندرتها كانت السيادة **المصرية** قوية ولها القدرة على فرض سيطرتها على الأقاليم القريبة والبعيدة ، كانت مفردات الهداياعلى وفق رغبات **الفراعنة** ولها رغبة في عيونهم مثل **الفضة** (من **بلاد الأناضول)** (تعد اغلى ثمنا من **الذهب)** ،**وأحجار الازورد الأزرق** من **بلاد الرافدين** ،**والنساء** كزوجات ومحظيات **للفرعون** لتقوية العلاقات مع الممالك المجاورة ،**والبخور** من **بلاد البونت** (يعتقد **جنوب الجزيرة العربية والصومال**) لاستخدامه في **المعابد** ، والقائمة طويلة ومتنوعة، ومن ضمن الهدايا **طير النعام** ، فلدينا مشهد يمثل رجل **(نوبي)** شعره قصير من الخلف وطويل على الجانبين ، يرتدي جلد **نمر مرقط** كاشفا عن صدره يمسك **بنعامة وظبي** ،وهو واحد من مجموعة رجال يحملون الهدايا إلى **الفرعون** (شكل ١٧) .

شكل 17: شخص نوبي ضمن وفد يقدم هدايا الى الفرعون و من بينها نعامة وظبي (المملكة الحديثة)

ان المشهد يعود إلى عهد **المملكة الحديثة** وعلى ما يبدو أن هذا الطائر أصبح نادرا ومن ثم شيء نادر بما فيه الكفاية حتى يقدمه **النوبيون** من أقصى جنوب **مصر** هدية إلى سادتهم في **(طيبة)** (**الأقصر** حاليا) وتقديم الريش والبيض **للفراعنة** ، وربما أيضا استورد من بلاد (**البونت)** (يعتقد أنها **اليمن** أو **الصومال)** [٦٨] ، ومشهد آخر يمثل **مصريين** احدهما يمسك **نعامة** بحبل مربوط في رقبتها والثاني يحمل **ثلاث ريش** بيد اليمنى وسله فيها **ثلاث بيضات** باليد اليسرى يقدمها هدية في **البلاط الملكي** ، والرسم يمثل العلاقات بين **وادي النيل وقبيلة البجا (Beja)** (اغلب سكان هذه قبيلة تنتشر في المدن **السودانية** على ساحل **البحر الأحمر** ومدن **ارتيريا** وجنوب **مصر)** [٦٩] (شكل ١٨) .

شكل 18:- مصريان يقودان نعامة والريش والبيض هدية الى الفرعون (المملكة الحديثة)

٣- بلاد الرافدين

لن تكون هناك دراسة مكتملة من الجانب التاريخي إلا **وبلاد الرافدين** لها حضور متميز، فالقدم في الوجود والأصالة الحضارية تفرض نفسها دائما على باقي المناطق

المجاورة له ، ومن أهم المعالم التضاريسية في العراق النهران **دجلة** (**ادكنا Idigna**) **والفرات** (**بوراتو** أو **بوراتم Puratum**) . فكلاهما ينبعان من **بلاد الأناضول** وبعد جريانهما الطويل والبطيء والهادئ ولكنهما مفعمان بالخير للإنسان والحيوان والمزروعات يلتقيان بنهر واحد **(شط العرب)** ليصب في **الخليج العربي** (بالاكدية **البحر السفلي** أو بحر **شروق الشمس)** ، أما في الشمال فسلسلة من الهضاب والجبال تشكل معلما تضاريسيا آخر يختلف كليا عن وسط وجنوب **بلاد الرافدين** .

لقد استوطن طائر **النعام** في صحاري **الشرق الأدنى القديم** وفي **بلاد الرافدين** لأن البيئة ملائمة لهذا لطائر الذي استوطن **العراق** وكان من فصيلة **(struthio camelus)** ، ووجد بكثرة على الضفة اليسرى من نهر **الفرات** [٧٠] ، وربما في أماكن أخرى مثل سهل **سوريا** ، وفي **شرق الجزيرة العربية** وقريبا من **الرياض (المملكة العربية السعودية)** نقش بالحز يمثل **نعامة** ومعها **(١١)** فرخا ،والمشهد فيه تداخل فهناك شكل **ذئب** و **ادمي** ربما إضافة **متأخرة** (شكل١٩).

شكل 19 : نقش صخري من الرياض بالسعودية يمثل نعامة وفراخها

لقد اخضع **بيض النعامة** من **بلاد الرافدين** للدراسة والتحليل واستنتج بأنه نفس النوع **النعام** الذي كان سائدا في **سوريا** وشمال **أفريقيا** ، وهو اكبر **الطيور** حجما وأكثرها مراوغة وفي الأرض المفتوحة يحقق هذا الطائر سرعة كبيرة تصل إلى **(٢٦)** ميل في الساعة لذلك اصطيادها يحتاج إلى مهارة[٧١] ، وأطلق عليها **بالسومري (gir- gid-da)** وتعني **(الطائر ذا الأرجل الطويلة)** وكلمة **(-gam gam)** تعني **(محسن أو حسن النية)** ، وأطلق عليها **بالاكدية (-gamgam**

mu) ، وأما التعبير **الآشوري (sha-ka-tuv)** و **(se-ip-a-rik)** وكلاهما يعطي معنى **(الأرجل الطويلة)** .

شاع استخدام **النعامة** في الفن **الرافدي** غالبا بعد **(١٣٠٠) ق.م** ، عندما أشارت الحوليات الملكية **الآشورية** إلى قتله وتأسيره ، والبعض منها نقل إلى **المنتزهات العامة** وعرضها على المواطنين **الآشوريين** [٧٢] ، ونادرا ما صورت على **الأختام الاسطوانية** قبل **الألفية الثانية** ق.م ، ولكنها ظهرت في أختام **العهد الآشوري الوسيط** (من القرن **١٥** إلى القرن **١٠** ق.م) [٧٣] ، فهناك لوحة **طينية** من العهد **البابلي القديم** عثر عليها في **(كيش)** تصور رجلا يمتطي **نعامة** [٧٤]، وختم **آشوري** يعود إلى **الألفية الثانية** يصور الإله **آشور** بأربعة أجنحة يخنق **نعامتين** كل واحدة في جانب وكلاهما في حالة فزع ورفرفة الأجنحة ،وتوجد كتابة **مسمارية** في القسم الأعلى من **الختم** [٧٥] (شكل ٢٠) .

شكل ٢٠ : طبعة ختم اسطواني يمثل الإله آشور بخنق نعامتان

ولدينا طبعة ختم يعود إلى **العهد البابلي** القديم صور فيه الإله **مردوخ** يمسك بذيل **نعامة** وبيده الأخرى **سيف** وإمامهم **نعامة** صغيرة وكلاهما في حالة جري (شكل ٢٥)، أما طبعة الختم من العهد **الآشوري الحديث** فيمثل الإله يمسك برقبة **نعامة** وبيده الأخرى آلة من الصعب تمييزها لكنها ماغالبا تستعمل لقتل الطائر وعلى ما يبدو موقع **النجمة** فوق **النعامة** دليل على أنها طائر **قرباني** والى جانب هذا المشهد يقف **الملك** خلف **كاهن** يرتدي رداء بهيئة **السمكة** ويحمل بيده **سطل** ماء وباليد الأخرى **مقشة** يرش بها **الماء المقدس (مياه دجلة)** رمز الحياة على **الشجرة المقدسة** (ربما شكل **نخلة**)،وهذا الكاهن ورداء **السمكة** يرمز إلى قوة مياه المحيط

في باطن الأرض المتمثلة بالإله **ايا (Ea)** [٧٦]، وفوق الشجرة المقدسة صور الإله **آشور** داخل **قرص الشمس المجنحة** (شكل ٢١)[٧٧] .

شكل 21 : طبعة ختم اسطواني يعود الى العهد الاشوري الحديث يمثل صيد النعامة والكاهن يرتدي رداء السمكة يقف امام الشجرة المقدسة وخلفة الملك الاشوري

شكل 22 : ختم اسطواني من العهد الاشوري الحديث يمثل هروب نعامة وظبي

وأيضا ختم **اسطواني** آخر يجمع **النعامة وظبيا** في حالة هروب وفي الأعلى **سمكتان ونجمة** فوق **النعامة** رمز الآلهة **(dingir)**، **وهلال** رمز إله **القمر** (الإله **سين** (شكل ٢٢)، كما وزخرفت الملابس بشكل **الطير** كما هو واضح بالنحت البارز على قطع الأحجار التي زينت القصور **الآشورية** في **نينوى** [٧٨].

ومن بين عدة أشكال من الحيوانات تظهر النعامة على الأختام الاسطوانية التي تعود إلى العهد **الآشوري** الحديث، والختم المشهور وله علاقة بأسلوب النحت **الآشوري** ويعود إلى **اورزانا (Urzana)** ملك **موصاصير (Muşaşir)** (يعتقد إنها مدينة **(راوندوز)** الحالية كانت مقر عبادة الإله **خالديا)** في شمال شرق **آشور** في أواخر **القرن الثامن** ق.م ، وحاليا معروض في **(Hague)** في **لاهاي بهولندا**،وصور **الختم** بطل أسطوري يمسك برقاب **نعامات** في حالة هجوم عليه من الجانبين [٧٩] .

ان المنحوتات التي صورت هذا الطير على الأختام الاسطوانية لا توضح ما هي الأساليب أو الحيل التي كانت تستعمل لمطاردته على **الأقدام** [٨٠]، ولكن على الأكثر

وحسب ثقافات **المجتمعات البدائية** فان **القوس والنبال** استعمل في قتله ، فرامي السهام يطلق سهمه على ما يعتقد **نعامة** ، وهذا ما ظهر زخرفة على أحد الكؤوس **البرونزية** وتنسب إلى **القرن العاشر** ق.م من غرب **إيران** أنجزه فنانان ماهران متاثران بالأسلوب الفني **البابلي** [٨١] ، ونموذج آخر وعاء **برونزي** حاليا محفوظ في متحف **اللوفر بباريس** محتمل يعود إلى العهد **الاخميني** زخرف عليه صيد **النعام** ، وصور رماة السهام يمتطون ظهور **الجمال والخيول** [٨٢] ، ويالمضمون نفسه يظهر رامي سهام **آشوري** في مشهد صيد **النعام** على شظية إناء مزجج يعود إلى **القرن السابع** ق.م من القصر الشمالي الغربي في **نمرود** [٨٣] . واعتمد **العرب** على سرعة خيولهم في مطاردة هذا الطائر:**(عند المطاردة يميل خيالتهم إلى الجري بخط مستقيم من أجل اللحاق بالنعام)** [٨٤] .

وعلى الرغم من فائدة لحم **النعام** (**بالاكدي** يطلق على لحم **النعام** **Iurmû** في القاموس **الآشوري شيكاغو** **CAD**) ويعد غذاء للآلهة والملوك، ومع هذا هناك رغبة شديدة للحصول على **ريش الذيل والبيض** الكبير ، فقد استخدم **الريش** لعمل المراوح كما هو مصور بالنحت البارز في القصور **الآشورية** حيث يحيط بالملك خدم أو ما يعرف **بالمخصيين بالآشوري (سا ريش)** حاملين المراوح لحماية جلالته من أشعة **الشمس** وحرارة الجو[٨٥] ، بينما هناك عدة استعمالات **للبيض** منها الاستفادة من قشره في علاج بعض الأمراض، ويدخل في إعداد **الأدوية** بعد طحنه وإضافته إلى الأعشاب والماء أو **البيرة** إذا كانت الالتهابات في المجاري البولية [٨٦] .

استعمل **بيض النعام** كأوعية في حضارة **بلاد الرافدين** وأثبتت التنقيبات وجوده وبكثرة في المقابر التي تم اكتشافها ، لكن تعرض قشور **البيض** للتكسير بسبب الإهمال وعدم تسجيلها من قبل **المنقبين** خلال عملهم ، وعلى ما يبدو لا توجد في التقاليد **الرافدية** زخرفة **بيض النعام** كالنقش بالحز أو تصاميم ملونه بعكس بعض الثقافات الأخرى ، فلدينا مثال عن تلوين وزخرفة **بيضة** من **سوسة** (عاصمة **عيلام)** عثر عليها في قبر يعود إلى أواخر **الألف الثالثة** ق.م [٨٧] .

أما في **بلاد الراقدين** فهناك أدلة على استعمال **البيض** كأقداح للشرب وأوعية للسوائل قبل **الألفية الثالثة** ق.م وربما أقدم من ذلك ، فقد كشفت التنقيبات على وجود شظايا من بيض **النعام** في **(تل كناس)** **(Kannas)** في **الفرات الأوسط** ، كما عثر عليه في موقع **الوركاء** الطبقة **الرابعة** في الغرف المجاورة **للمعبد الجنوبي** [٨٨]، واستعمل **البيض** كؤوسا للشرب في عهد **سلالة اور الثالثة (٢٦٠٠-٢٤٠٠)**

ق.م حيث وجد في المقبرة الملكية في **اور** ،وكان العديد من قشور **البيض** محطمة ، ومع هذا أمكن تجميع كسر **لبيضة نعام** وكانت الفتحة العليا مزخرفة بمادة **الزفت** وهي تحت رقم **(اور ٩٢٥٥)** [٨٩] (شكل ٢٣) ، وتم تقليد شكل البيضة **بالذهب والفضة** مع زخرفة الحافات العليا والقواعد كما في المقبرة **الملكية في اور** تحت رقم **(PG ٧٧٩) (U. ١١١٥٤)** [٩٠] ، ويعلق الاثاري **(وولي) (Woolley)** : **(في كل مكان من المقبرة الملكية في اور نجد شظايا بيض النعام مما يدل انه كان شائع الاستعمال، وقد طليت بالون الأحمر)** [٩١].

شكل 23 : كأس من بيض النعام من سلالة اور الثالثة ، اكتشف في المقبرة الملكية كأثاث جنائزي ، مزخرف بمادة القير في الفتحة العليا

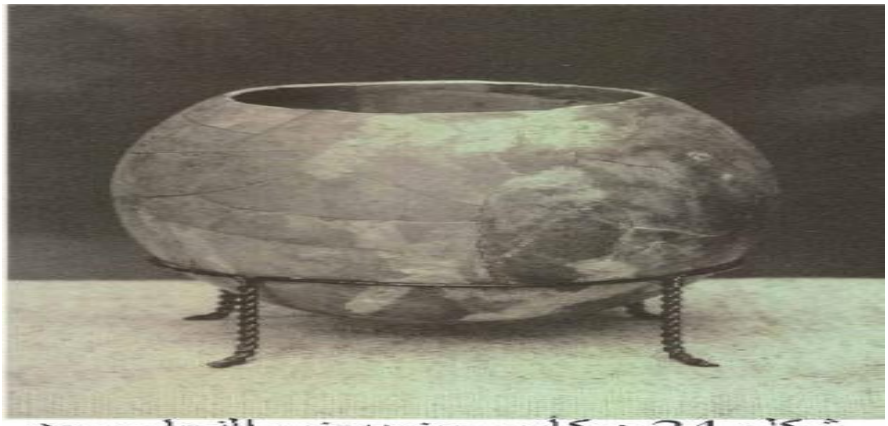

شكل 24 : كأس من بيض النعام وجد في مقبرة كيش (A) كأثاث جنائزي

ومن مقبرة **كيش (A)** التي تعود زمنيا إلى **الربع الثالث من الألفية الثالثة** ق.م وضمن **ثمانية** قبور على الأقل وهي: **(القبور ٢، ٤٣، ٧٥،٨٨، ٩٠، ١٠٤، ١٢٠،١٢٨)** وقسمت إلى **(٣%)** للذكور ، و**(٢%)** للإناث، **(١%)** للأطفال/

المراهقين ومن مجموع **(١٥٤)** قبرا مسجل احتوت على **بيض النعام** أغلبها كؤوس، وقد كتب الاثاري **ارنست ماكاي (Mackay)** في (**تقرير تنقيبات المقبرة (A) في كيش ،بلاد الرافدين)** ونشر في **متحف فيلد (Field) (Memoirs, Vol. I, No. ١)** يقول **ماكاي** : **(وجد شيء نادر في القبر (٢) عبارة عن كأس صنع من بيضة نعامة حيث قطع ثلث من قمة الصدفة البيضة وصقلت الحافة جيدا (شكل ٢٤) ، وكانت هذه الوحيدة من نوعها وجدت في المقبرة ، علما ان هناك الكثير من كسر قشر البيض لكن بحالة سيئة لا يمكن إعادة تركيبها وصيانتها ، ولكن عثر في إحدى غرف البناية الكبيرة المشيدة بالآجر المحدب (-plano convex) تبعد حوالي نصف ميل عن مقبرة كيش (A) و يبدو أنها من نفس الفترة الزمنية)** [٩٢] .

كما وجدت كسر من بيض **النعام** في مقابر موقع **أبو صلابيخ (Salabikh) (١٢** ميل شمال غرب موقع **نيبور** الأثري في محافظة **القادسية**) [٩٣] ، ونظرا للبيئة التي عاش فيها هذا الطائر فقد استعمل **بيضه** منذ **الألفية الثالثة** في مدن **الفرات** كما في موقع **ترقا (Terqa) (تل اشرح في سوريا)**، و مدينة **ماري (تل الحريري** في **سوريا)** فقد عثر على شظايا من بيض **النعام** ونسبت إلى معبد **عشتار** [٩٤]،كما واكتشفت عدة قطع من **البيض** في **نينوى** [٩٥].

في بداية **الألف الثانية** ق.م وجد نص في قصر **ماري** يشير إلى **بيض النعام** [٩٦] ، وخلال تنقيبات **باروت (Parrot)** في **ماري** اكتشف كسر **البيض** في مكان اعتقد بأنه أساس **لمخزن (حفظ الودائع)** لكن من الصعب التأكد من وظيفة هذا **البناء** [٩٧] ، كما وجد العديد من قشر **بيض النعام** في **نوزي (كركوك** الحالية) [٩٨] ، وعثر أيضا على قشر بيض النعام في القبور **الآشورية** في **ماري** وتؤرخ إلى القرن **الثالث عشر** ق.م أو ما يعرف بالعهد **الأشوري الوسيط** [٩٩]، وتقريبا التاريخ نفسه ومن **القصر الملكي الكشي** في العاصمة **دوركوريكالزو (عكركوف** شمال غرب **بغداد**) [١٠٠] .

وبعد **الألفية الثانية** ق.م السجل الأثري اقل وضوحا ، لكن هناك أدلة متقطعة بان **بيض النعام** استمر استعماله وعلى نحو واسع من جبال **زاكروس** [١٠١] **وبلاد الرافدين** والى **غرب البحر المتوسط** [١٠٢] ، وخلال تنقيبات **نينوى** في القرن **التاسع عشر** الميلادي اكتشفت **خرز** مصنوعة من **بيض النعام** وتعود إلى أواخر أيام **المملكة الآشورية (٦١٢)** ق.م [١٠٣].

ومن خلال **البحث** نستنتج أن طائر **النعام** دخل في **الميثولوجيا الرافدية والمصرية** والشعوب **الصحراوية** منذ حقبة مبكرة ،فكان له صراع مع **الآلهة** ومن الطبيعي فهو الجانب الخاسر دائما ، واستعمل **بيض الطائر** كأثاث **جنائزي** يرافق المتوفي في حياة ما بعد الموت ، بوصفه احد مكونات **أثاث القصور الغنية** ، كما استعمل ريشه كمراوح **للملوك والنبلاء** ولحد الآن نتفاخر بان الرجل الغني والسيدة الأنيقة يحملان بأيدهم أو ينامون على ريش النعام لنعومته وغلائه ، ثم تحول **الطائر** إلى حالة **الطريدة** في رياضة **الصيد** التي مارسها ملوك **آشور** ، وهذا الاعتداء الجائر على مناطق وجوده والصيد العشوائي ومصادرة **بيضة** جعله يختفي تدريجيا من عالمنا مثل **الحيوانات المفترسة** الأخرى **كالأسد والنمر** اللذين كانا لهما سيطرة سابقا على منطقة واسعة الامتداد وحاليا لا وجود لهما في **عالم الشرق الأدنى** .

الهوامش

(١) صلاح رشيد الصالحي : (٢٠٠٧) ، ص ٣٠١ - ٣٠٢
(٢) المصدر نفسه : ص ٣٠١
(٣) Deeming. D. C : (١٩٩٩) . p. ٤
(٤) فابريتشيو موري : (١٩٨٨) ، ص ٥٣
(٥) Moorey, P. R. S : (١٩٩٤) . p. ١٢٨
(٦) هنري فرانكفورت: (١٩٦٥)، ص ٦٨
(٧) صلاح رشيد الصالحي : (١٩٩٦) ، ص ١٧٤-١٧٥
(٨) المصدر نفسه : ص ١٧٦
(٩) Martinez, J : (١٩٤١) . Pp. ٢٣٣-٢٣٦
(١٠) Gsell . ST : (١٩١٣) Pp. ٨٨-٨٩
(١١) رشيد الناضوري : (١٩٨١) ، ص ١٤٤
(١٢) Camps, G : (١٩٦١) . p. ٦٣
(١٣) Letan , R : (١٩٦٧) . Pp. ١٣٧-١٥٠
(١٤) Jodin , A : (١٩٦٤) .p. ٣٢٩
(١٥) Ch. Goetz, :)١٩٤٢((٢. N. ٩٥. p.) . ١٠٦-٦٠ .p , ,
(١٦) Camps, G : (١٩٦١) . p. ٣٨١
(١٧) لم يعثر على **الأيلات** والحيوانات الليونة آكلة اللحوم إلا ابتداء من العصر الحجري المتوسط (**الموستيري** أو عصر ما بين الجليدي **ريس- ورم**) : شارل اندري جوليان : (١٩٦٩) ، ٤٣
(١٨) رجب عبد السلام الاثرم : (١٩٩٨) ، ص ٢٧ Zoltan Kadar : (١٩٧٢) . p. ٦٦

(١٩) Vaufrey, R : (١٩٣٩) . p., ٥٨
(٢٠) Lhote, H: (١٩٧٠) . p. ١٩٧
(٢١) Ibid: (١٩٧٠) .p. ١٧٤
(٢٢) Ibid :p. ١٧٤
(٢٣) Huard P. et Allard L.: (١٩٧٦) . Pp. ٦٧–١٢٤
(٢٤) Kerzabi, A : (١٩٨١) p. ٢٥
(٢٥) تشمل الأدوار الخمسة لفنون الصحراء : **الدور الأول** : دور الحيوانات الوحشية الضخمة ومعظم النقوش منحوتة على الصخر ، **الدور الثاني** : دور فنون ذوي الرؤوس المستديرة ومعظمه رسوم ملونه وحدد له تاريخ (٨٠٧٢) ق.م ، **الدور الثالث** : دور الرعاة وتختلط الرسوم الملونة مع النقوش منتصف الإلف الخامسة ق.م ، **الدور الرابع** : وتظهر فيه صور الحصان وحدد منتصف الإلف الثالثة ق.م ، **الدور الخامس** : وتظهر فيه رسوم الجمل وحدد له بداية التاريخ الميلادي : هنري لوت : (١٩٦٧)
(٢٦) صلاح رشيد الصالحي : (١٩٩٦) ، ص ٤٥-٤٨
(٢٧) حول الرحالة الأجانب وزيارتهم لمواقع النقوش والرسوم : محمد مصطفى بازامة : (١٩٧٣) ، ص ١٢١١٢٥ // رجب عبد السلام الاثرم : (١٩٩٨) ، ص ١٩-٢٢

(٢٨) Herodotus : (L.C.L) Translated by A . D . Godley. IV . ١٩٢
(٢٩) فابريتشيو موري : (١٩٨٨) ، ص ٧٣ و ٢٠٢
(٣٠) المصدر نفسه : ص ٧٣
(٣١) فابريتشيو موري: (١٩٨٨) ، ص ١٥١-١٥٢
(٣٢) باولو غراتسيوزي : (١٩٦٨) ، الألواح : (b. xiv) و (a. xv) و (a. xxvi) و(a. xvi) و (a.ix)
(٣٣) المصدر نفسه : لوح (B.XVI)
(٣٤)رجب عبد السلام الاثرم : (١٩٩٨) ، ص ٢٨
(٣٥) هنري لوت : (١٩٦٧) ، شكل ٦٦-٦٧
(٣٦) Reed , C : (١٩٦٠) . Pp. ١١٠-١٤٥
(٣٧) صلاح رشيد الصالحي : الفكر الديني ..(٢٠٠٧) ، ص ٣٠١
(٣٨) Denis, A : (١٩٧١) . Pp. ١٦١-١٩٦
(٣٩) يمكن أن نعتبر الخط **الليبي** هو حلقة وصل بين الكتابة التصويرية من جهة وخط (**التفيناغ**) (خط **الطوارق**) من جهة أخرى ما دام هناك تشابه بين الخط **الليبي** وخط **التفيناغ** : شارل ادري جوليان : (١٩٦٩) ، ص ٧٨
(٤٠) صلاح رشيد الصالحي : (٢٠٠٧) ، ص ٢٩٥
(٤١) آنا رويز : (٢٠٠٥) ، ص ١٧
(٤٢) Kuentz, C: (١٩٢٤) . p. ٨٧
(٤٣) Ibid : p. ٨٥
(٤٤) Portal, F : (٢٠٠٣) .p. ٥٠
(٤٥) الإلهة (**امنتيت**) في الأصل تعني مكان غروب الشمس ، لاحقا أصبح الاسم يطلق على **المقابر والقبور**، التي شيدت على المرتفعات **الصخرية** أو الجبال على الضفة الغربية من وادي **النيل** ،**والأقباط المصريون** يترجمون اسم (**Anemd**) إلى اسم الإله **هاديس** (**Hades**) **اليوناني** إله الموت عند **الإغريق** :
E. A. Wallis Budge: (١٨٩٥) . p. ١٣٤
(٤٦) الإلهة (**ماعت**) زوجة الإله (**تحوت**) وابنة الإله (**رع**) ، وهي إلهة قديمة ، ومعنى الاسم (**الحقيقة الكاملة**) ، ويطلق عليها (**معات العظيمة**)، و(**الإلهة معات قوانين السماء التي لا تغير**) والرجل **المصري** يقول (**الإله سيحمي بمعات الحق**) :
E. A. Wallis Budge: (١٨٩٥) . p. ١٢١
(٤٧) احمد أمين سليم : (٢٠٠٢) ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣
(٤٨) احمد أمين سليم : (٢٠٠٢) ، ص ١٦٣
(٤٩) Erman, A : (١٩٧٢) . p. ٥٢٤
(٥٠). Trigger, B. G : (١٩٩٦) .p. ٩
(٥١) James . T. G. H : (٢٠٠١) . Pp. ١٨٧ - ١٨٨
(٥٢) حول **بيض** و **ريش النعام** مع **ريش الطاووس** راجع :
Nile Green: (٢٠٠٦) . Pp. ٢٧-٧٨
(٥٣) Needler, W. : (١٩٨٤), Pp. ٣٠٦–٣٠٧

(٥٤) Kantor , H : (١٩٤٨) . Pp. ٤٦- ٥١

(٥٥) Conwell, D : (١٩٨٧) . p.٣١ . Fig . ١٢ .

(٥٦) حول تسلسل الحضارات **ما قبل الأسرات المصرية** الوجه **القبلي** : (٢٠٠٩) ، ص ٢٣

(٥٧) Béatrix Midant-Reynes : (٢٠٠٣) . p. ٤١ ff

(٥٨) Wengrow, D : (٢٠٠٦) . p. ٢٠

(٥٩) Lucas, Alfred : (١٩٦٢) .p. ٣٨

(٦٠) Needler, W. : (١٩٨٤) . p. ٣٠٦

(٦١) Phillips, Jacke .S. : (٢٠٠٨) . II:note ١٥٥).

(٦٢) Thomas, Angela : (١٩٨١). I: p ٨٧ no. ٧٥٥.

(٦٣) Sheikholeslami, Cynthia May : (٢٠٠٠) . Pp . ٣٣, ٥٨ no. ١٣, ١٢٦ H

(٦٤) Nile Green : (٢٠٠٦) . p. ٣٠

(٦٥) Sidebotham, Steven E., and Willeke Wendrich (eds.) : (٢٠٠٠) . Pp. ١٤٠ - ١٤٢

(٦٦) Butler, Alfred : (١٨٨٤) .Pp. ٧٧ - ٧٩

(٦٧) Conwell, D : (١٩٨٧) . p. ٣٣

(٦٨) Breasted J . H : (١٩٠٦) . Part ٣ . Pp. ٣٧ , ٤٧٥

(٦٩) ورد اسم **البجا** في النصوص **المصرية** منذ عهد **امنمحات الأول (Amenemhat)** من الأسرة **الثانية عشر** حيث تمكنت قواته من فرض سيطرتها على تلك المجموعة **العرقية** في جنوب **الشلال الرابع** والتي لها لغة وتقاليد خاصة ، لدراسة أوسع عن قبيلة **البجا** :

Vanhove , M : (٢٠٠٦)

(٧٠) Rawlinson, G : (١٨٦٢–٦٧) ; P. ٢٢٨ // Xenophon : Anabasis . ١ . v . ٣ .

(٧١) Moorey, P. R. S : (١٩٩٤) . p. ١٢٧

(٧٢) أهتم **سنحاريب (٧٠٤-٦٨١)** ق.م بمدينة **نينوى** فشيد سورا لها طوله **(٨)**أميال ، وأقام **(١٥)** بابا ، وشق الطرق و الساحات العريضة، وشيد قصرا له ،وبني حديقة ضخمة تشبه جبل **امانوس** في **سوريا** حيث زرعت فيها كل أنواع النباتات وأشجار الفاكهة، وانشأ البساتين وجلبت الأشجار من **سوريا** مثل نبات **المر**، وكانت تلك المنتزهات تجري فيها رياضة **صيد الأسود والنعام** التي يمارسها ملوك **آشور** : (هاري ساكز) : ٢٠٠٣ ، ص ١٣٢

(٧٣) E . Douglas Van Buren : (١٩٣٩) . Pp. ٨٧- ٨٨

(٧٤) Moorey, P. R. S : (١٩٩٤) . p. ١٢٨

(٧٥) E . Douglas Van Buren : (١٩٣٩) . p. ٨٨ . fig. ٩٤

(٧٦) عثر على حوض للتطهير يعود إلى **سنحاريب (٧٠٤-٦٨١)** ق.م في مدينة **آشور** وفي معبد الإله **آشور**، عمق الحوض **(٣١٢)** سم وهو من حجر **البازلت** ، وعليه نحت بارز يمثل الإله **(ايا)** يحمل جرة مستديرة يخرج منها **نهر** متدفق، وهي فكرة قديمة تعود إلى نهاية **الألفية الثالثة** ق.م.ويظهر **كهنة** يلبسون أردية بهيئة **السمكة** ويحملون **سطل** بيد **ومقشة** باليد الأخرى ويؤدون طقوس دينية :

Enrico Ascalone : (٢٠٠٧) . Pp. ٧٢-٧٣

(٧٧) الختم يعود إلى العصر **الآشوري الحديث** (**القرنين ٩ و ٨**) ق.م من **نمرود** (**كالخ Kalhu**) ، صنع من الحجر **الاستاتيت**، طول الختم **(٣,٥١)** سم .

(٧٨) Layard.A. H : (١٨٥٣) . pls . ٤٣ . No ٥ . ٤٧ . No ١

(٧٩) Collon, Dominique. : (١٩٨٧) . .no. ٤٠٥

(٨٠) Laufer, B **:** (١٩٢٩) .p. ٢٢

(٨١) Calmeyer. P : (١٩٧٣) . Pp .٥٠-٥١ . Fig .٦

(٨٢) Parrot , A: (١٩٥٣) . Pp. ١ ff . pls. I-III

(٨٣) Mallowan , M. : (١٩٦٦) , Pp. ١١٩-١٢٠ . fig. ٦١

(٨٤) Laufer, B : (١٩٢٦) . p. ١٤

(٨٥) Nile Green : (٢٠٠٦) . p. ٣٣

(٨٦) صلاح رشيد الصالحي : (٢٠٠٩-٢٠١٠) ، ص٢٥٥- ٢٥٧ // عبد الرحمن يونس عبد الرحمن : (١٩٨٩) ، ص ١٦١- ١٦٢

(٨٧) R. de Mecquenem : (١٩٤٣). p. ٨٢ . fig ٦٨ . ٣

(٨٨) Moorey, P. R. S : (١٩٩٤) . p. ١٢٨ // Finet, A. : (١٩٨٢). p. ٧٢

(٨٩) Woolley C.L. and others, :١٥٦ .Pl .٢٨٣ .p . (١٩٣٤)

(٩٠) Ibid : (١٩٣٤) . Pp. ٢٨٣ , ٥٦٧ , pl. ١٧٠

(٩١) Ibid : (١٩٣٤) . Pp. . ٤٢٣ , ٤٣٩ . ٤٤٣ . ٤٤٩ . ٤٥٩ . ٤٦٧ . ٤٩١ : ١٩٥٦ : ١٤١

(٩٢) Field Museum of Natural History : (١٩٢٥) : p. ١٩ // Laufer, B : (١٩٢٦). pls . I-III

(٩٣) Postgate, J. N. (١٩٨٠) : p. ٧٣

(٩٤) Parrot , A: (١٩٥٣) . p. ٢

(٩٥) Moorey, P. R. S : (١٩٩٤) . p. ١٢٨

(٩٦) Caubet, A : (١٩٨٣) . p. ١٩٤

(٩٧) Parrot, A : (١٩٥٨) . p. ٧٩

(٩٨) Starr, R.; (١٩٣٩) . p.

(٩٩) Parrot, A : (١٩٣٧) . p. ٨٣ . fig . ١٦

(١٠٠) Baqir, T : (١٩٤٥) . p. ١٤

(١٠١) Finet, A. : (١٩٨٢) .p. ٧٤

(١٠٢) Caubet, A : (١٩٨٣). p. ١٩٦ff

(١٠٣) Beck, H. C. : (١٩٣١) . Pp. . ٤٣٢- ٤٣٤

المصادر

١- **احمد أمين سليم** : مصر والعراق – دراسة حضارية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٢
٢- **آنا رويز** : روح مصر القديمة ، ترجمة اكرام يوسف ، القاهرة ، ٢٠٠٥
٣- **باولو غراتسيوزي** : نقوش وادي الخيل الصخرية ، ليبيا القديمة ، المجلد الخامس ، ١٩٦٨
٤- **رجب عبد السلام الاثرم** : محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ط ٣ بنغازي ،١٩٩٨
٥- **رشيد الناضوري** : تاريخ المغرب الكبير – العصور القديمة ،الجزء الأول ، بيروت ، ١٩٨١
٦- **شارل اندري جوليان** : تاريخ شمال أفريقيا ، ترجمة محمد مزالي والبشير بن سلامة ، تونس ، ١٩٦٩
٧- **صلاح رشيد الصالحي** : العلاقات الحضارية بين المغرب ووادي الرافدين في عصر فجر التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٦
٨- **صلاح رشيد الصالحي** : الفكر الديني في النقوش الصخرية الليبية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٨ ، بغداد ، ٢٠٠٧ ،
٩- : **صلاح رشيد الصالحي** : الطب في بلاد الرافدين – السحر والعقلانية في معالجة الأمراض ، الكتاب العلمي السنوي الأول ، مركز إحياء التراث ، العدد الأول ، بغداد ، ٢٠٠٩-٢٠١٠
١٠- **عبد الرحمن يونس عبد الرحمن** : الطب في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٩
١١- **محمد مصطفى بازامة** : تاريخ ليبيا ، الجزء الأول ، بنغازي ، ١٩٧٣
١٢- **فابريتشيو موري** : تادرارت اكاكوس الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ ، ترجمة عمر الباروني وفؤاد الكعبازي ، طرابلس ، ١٩٨٨
١٣- **هاري ساكز** : عظمة بابل ، ترجمة خالد أسعد عيسى واحمد غسان سباتو ، دمشق ، ٢٠٠٣
١٤- **هنري لوت** : لوحات تاسيلي ، ترجمة أنيس زكي ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، ١٩٦٧
١٥- **هنري فرانكفورت**: فجر الحضارة في الشرق الأدنى، ترجمة ميخائيل خوري، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٥
١٦- **وائل فكري** : موجز موسوعة مصر القديمة ، الجزء الأول ، القاهرة ، ٢٠٠٩

References

١- **Béatrix Midant-Reynes** : " The Naqada period c. ٤٠٠٠-٣٢٠٠ B.C " Edited Ian Shaw . The Oxford History of Ancient Egypt .Oxford. ٢٠٠٣ .
٢- **Breasted J . H** " "Ancient Records of Egypt", Part ٣ . ١٩٠٦
٣- **Butler, Alfred** : "The ancient Coptic churches of Egypt". Vol. ٢. Oxford: Clarendon Press ١٨٨٤ .

٤- **Calmeyer. P** : " Reliefbronzen in babylonischem Stil Eine westiranische" Werkstatt ١٠ . Jahrhunderts v . Chr , München ١٩٧٣ .

٥- **Camps, G** : " Monuments et Rites Funeraires Protohistorque " Paris . ١٩٦١ .

٦- **Caubet, A** : " Les oeufs d'autruche au Proche Orient ancient Report of the Department of Antiquities " Cyprus . ١٩٨٣ .

٧- **Ch. Goetz**, La céramique néolithique en Oranie, Bulletin trimestriel de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran, vol. LXIII, ١٩٤٢,

٨- **Collon, Dominique**. "First Impressions: Cylinder Seals in the Ancient Near East" . The University of Chicago Press, Chicago.١٩٨٧ .

٩- **Conwell, D** : ''On ostrich eggs and Libyans Traces of Bronze Age People from Bates ",Expedition, ٢٩/ ٣ . ١٩٨٧ .

١٠- **Deeming. D. C** : "The Ostrich Biology, Production and Health "London, ١٩٩٩ .

١١- **Denis, A** : " Stele et petroglyphes des Doukkala " Bulletin de Archeology Marocaine . t. VII . ١٩٧١ .

١٢- **E. A. Wallis Budge**: "The Principal Geographical and Mythological Places in the Book of the Dead " British museum . ١٨٩٥ .

١٣- **E . Douglas Van Buren** : " The Fauna of Ancient Mesopotamia as Represenin Art " Roma . ١٩٣٩ .

١٤- **Enrico Ascalone** : " Mesopotamia , Assyrians , Sumerians , Babylonians " London . ٢٠٠٧ .

١٥- **Erman, A** : " Life in Ancient Egypt" , Courier Dover Publications . ١٩٧٢ .

١٦- **Field Museum of Natural History** : Anthropology Memoirs , Vol . ١ , part ١ : Mackay, E : " Report on the Excavations of the (A) Cemetery at Kish Mesopotamia " , Chicago ١٩٢٥ :

١٧- **Finet, A.** : " Un cas de clédonomancie à Mari, in G. van Driel, J.J. Krispijn, M. Stol and K.R. Veenhof, Zikir šumim" . Assyriological Studies Presented to F.R. Kraus on the Occasion of His Seventieth Birthday, Nederlands Instituut voor Het Nabije

Oosten. Studia Francisci Scholten Memoriae Dicata ٥, Leiden. ١٩٨٢.

١٨- **Gsell . ST** : " Histoire Ancienne de L'Afrqiue du Nord " T. V . Paris . ١٩١٣ .

١٩- **Herodotus** : (L.C.L) Translated by A . D . Godley. IV . ١٩٢

٢٠- **Huard P. et Allard L**.:" Les Figurations rupestres de la région de Djelfa, Sud Algérois, dans Lybica" , Centre de recherches anthropologiques, préhistoriques et ethnographiques, Algiers, vol XXIV, ١٩٧٦ .

٢١- **Laufer, B :** "Ostrich Egg-shell cups of Mesopotamia and the Ostrich in Ancient and Modern Time " Field Museum of Natural History ,Chicago . ١٩٢٩ .

٢٢- **Layard.A. H** : " Monuments of Nineveh" first series, London ١٨٥٣ . pls . ٤٣ . No ٥ . ٤٧ . No ١

٢٣- **Letan , R** : " Un Campement Nélithique á Tarfaya " Bulletin d'Archeologie Marocaine , t.VII . ١٩٦٧ .

٢٤- **Lhote, H**: "Les Gravures rupestres du Sud-oranais", Arts et Métiers graphiques, Paris, ١٩٧٠ .

٢٥- Lucas, Alfred : "Ancient Egyptian materials and industries. ٤th edition, revised and enlarged by John Richard Harris. ١٩٦٢ .

٢٦- **Kantor , H** : " A Predyanstic Ostrich egg with incised decoration " Journal of Near East Studies ٧ . ١٩٤٨ .

٢٧- **Kerzabi, A** : "Tassili N'Ajjer World Heritage Nomination." Director of OPNT, Ministry of Information & Culture, Alger .١٩٨١

٢٨- **Kuentz, C**: " La danse des Autruches", BIFAO ٢٣ .١٩٢٤ .

٢٩- **James . T. G. H : "**Tutankhamun: The Eternal Splendor of the Boy Pharaoh" Tauris Parke . London . ٢٠٠١.

٣٠- **Jodin , A** : " Vases modeles du Musée de Tanger "Bulletin d'Archeologie Marocaine. t. V . ١٩٦٤ .

٣١- **Mallowan , M**. : " Nimrud and its Remains, I " New York, ١٩٦٦,

٣٢- **Martinez, J** : " O bras des Arts " Prehistoricas , t . XIV . ١٩٤١ .

٣٣- **Moorey, P. R. S** : " Ancient Mesopotamian Materials and industries . The Archaeological Evidence " Oxford . ١٩٩٤ .

٣٤- **Needler, W.** :" Predynastic and Archaic Egypt in the Brooklyn Museum" Wilbour Monographs ٩ . Brooklyn. N . Y . The Brooklyn Museum .١٩٨٤,

٣٥- **Nile Green** : “Ostrich Eggs and Peacock Feathers: Sacred Objects as Cultural Exchange between Christianity and Islam”. Journal: Al-Masaq Volume ١٨, Issue ١, March .٢٠٠٦ .

٣٦- **Parrot , A**: “Acquisitions inedits du Musee du Louvre” Paris, ١٩٥٣ : Pp. ١ ff . pls. I-III

٣٧- **Parrot, A** : “ Le Palais ٢ : Peintures murals “ Mission archéologique du Mari II . Paris . Geuthner . ١٩٥٨ .

٣٨- **Phillips, Jacke .S**. : “Aegyptiaca on the island of Crete in their chronological context” : A critical review. ٢ volumes. Contributions to the Chronology of the Eastern Mediterranean ١٨. Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften.(٢٠٠٨) . II:note ١٥٥).

٣٩- **Portal, F** : “ Comparison of Egyptian Symbols With Those of the Hebrew “ , Kessinger Publishing . ٢٠٠٣.

٤٠- **Postgate, J. N**. "Early-Dynastic Burial Customs at Abu Salabikh" Sumer ٣٦ . ١٩٨٠ .

٤١- **R. de Mecquenem** : “ Idem, Mémoires de la Délégation en Perse ٢٩, Paris, ١٩٤٣

٤٢- **Rawlinson, G** : “The Five Great Monarchies of the Ancient Eastern World “ Vol . I . ١٨٦٢–١٨٦٧.

٤٣- **Reed , C** : “ A review of the Archaeological evidence on animal domestication in the prehistoric Near East “ in Stud Ane . Orient . Civiliz.٣١ . ١٩٦٠ .

٤٤- **Sheikholeslami, Cynthia May** : “The Egyptian Museum at the millennium. Cairo” Supreme Council of Antiquities Press ٢٠٠٠ .

٤٥- **Sidebotham, Steven E., and Willeke Wendrich (eds.)** : “Berenike ١٩٩٨: Report of the ١٩٩٨ excavations at Berenike and the survey of the Egyptian Eastern Desert,including excavations at Wadi Kalalat. CNWS Publications Special Series ٤. Leiden: Research School ٢٠٠٠ .

٤٦- **Starr, R**.; “ Nuzi. Report on the Excavations at Yorgan Tepe near Kirkuk”, Cambridge (Mass.).١٩٣٩.

٤٧- **Thomas, Angela** : “Gurob: A New Kingdom town. ٢ volumes. Warminster: Aris & Phillip .١٩٨١.

٤٨- **Trigger, B. G** : “Ancient Egypt “, Cambridge University Press . ١٩٩٦ .

٤٩- **Vanhove , M** : “The Beja Language Today in Sudan” The State of the Art in Linguistics. ٢٠٠٦

٥٠- **Vaufrey, R** :" L'Art rupestre nord-africain", Paris, Masson, ١٩٣٩ .

٥١- **Wengrow, D** : " The Archaeology of Early Egypt: Social Transformations in North-East Africa, C. ١٠,٠٠٠ to ٢,٦٥٠ BC " , Cambridge University Press . ٢٠٠٦ .

٥٢- **Woolley C.L. and others,** " :Ur Excavations, vol. II" : The R London, The British Museum Press, ١٩٣٤ .

٥٣- **Zoltan Kadar** : " Some problems concerning the Scientific authenticity of Classical authors on Libyan Fauna" Acta Classici Uni Scient Debrecen VIII . ١٩٧٢ .